



احتفاءً بالمفكر عبد الله العروي في عيد ميلاده التسعين

تحتفي المؤسسة بأعمال المؤرخ والمفكر عبد الله العروي، أحد أبرز أعلام الثقافة والفكر في المغرب والعالم العربي. إذ تميز عطاؤه الفكري بالصرامة والانضباط طيلة 60 عاما تقريبا، منذ أن نشر في مجلة أقلام المغربية سنة 1964 نصّه الأول «رجل الذكرى» (كان قد كتبه سنة 1961)، إلى أن أصدر هذه السنة (2023) ثلاثة كتب آخرها يوميات كوفيد (بالفرنسية). تميز العروي طيلة هذه المسيرة الفكرية بتفاعله مع المدارس المعرفية في الجامعات الفرنسية (العلوم السياسية، التاريخ، الإسلاميات)، ثم انفتح على الفلسفة والأدب الروائي العالمي، مستندا إلى ذخيرة لغوية متنوعة تحصيلا وكتابة (الفرنسية والعربية والإنجليزية).

يدور الإنتاج الفكري الغزير لعبد الله العروي حول أربعة محاور، حددها كما يلي: نقد الأيديولوجيا والبحث التاريخي؛ تأصيل التاريخانية؛ الكتابة عن الذات (روايات، يوميات، سيرة فكرية)، إلا أن بين هذه المحاور وحدة جامعة «تتجاوب أجزاءها وتتكامل»، حسب عبارته.

يرى مؤرخو الفكر العربي أن كتاب «الأيديولوجيا العربية المعاصرة»، الذي أتم مؤلفه كتابته سنة 1965 ونشره سنة 1967، يعد «الكتاب المنعطف» في الفكر النقدي العربي لما بعد نكسة 1967، وإذا كان العروي يعتبر كتابه ذلك النص التأسيسي لمشروعه الفكري الذي دأب على تطويره طيلة أزيد من خمسة عقود، إلا أنه نبّه إلى ضرورة قراءته في ضوء كتابيه الآخرين: «سنة وإصلاح» (2008) و«الفلسفة والتاريخ» (2017). كما أن مؤرخين مغاربة يعتبرون كتابيه «مجمل تاريخ المغرب» و«جذور الوطنية المغربية» من أهم القراءات التركيبية التي رسمت «الإطار السردي الناظم» لفهم السيرورة التاريخية الطويلة للمغرب في محيطه الإقليمي. ولذلك ربما لم يكن المؤرخ والمفكر التونسي هشام جعيط مبالغا حين كتب أن العروي هو «أكثر من مؤرخ، فهو مفكر كبير حقا، صارم، وذو أفق متسع جدا، ولا يمكن مقارنته بغيره».